

## أسلوب القصر في جزء عمّ دراسة حجاجية

حنان محمد عبد الزهرة

hm9676028@gmail.com

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة الثالثة

### الملخص

يتناول هذا البحث أسلوب القصر في جزء عمّ من القرآن الكريم دراسة حجاجية، منطلقاً من كون الحجاج من أبرز الأنشطة اللغوية في الدراسات الحديثة، القائمة على الاستدلال العقلي أداة للإقناع والتأثير في المتلقي، ولا سيما حين يكون النص المدروس نصاً قرآنياً يزخر بالأساليب البلاغية الرفيعة. وأسلوب القصر من الأساليب الراسخة في اللغة العربية التي عرفها العرب قديماً، واتخذوها وسيلةً للتعبير عما يؤدّيه من أبعاد دلالية عميقة، وطريقةً من طرائق التوكيد التي يرمي بها المتكلم إلى تثبيت مقصوده، وإزالة الشك من نفس المتلقي، وقد درسه النحويون والبلاغيون قديماً وحديثاً دراسةً وافيةً شاملة، غير أنّ مقارنته حجاجياً جاءت تحت مصطلح العامل الحجاجي بوصفه من أهم الآليات اللغوية التي توجّه النص نحو دلالة بعينها. ولشروع هذا الأسلوب في القرآن الكريم، جاء البحث ليدرسه دراسة حجاجية، عبر تطبيق مفهوم العامل الحجاجي بقسميه الرئيسيين: أسلوب إنمّا، وأدوات النفي والاستثناء، معتمداً المنهج التحليلي الحجاجي الحديث على عدد من الآيات القرآنية المختارة من هذا الجزء. وقد جاء البحث في مطلبين رئيسيين، تسبقهما مقدمة وتعتبهما خاتمة؛ إذ غني المطلب الأول بالإطار النظري، شاملاً الحديث عن أسلوب القصر وطرائقه، ومفهوم الحجاج لغةً واصطلاحاً. في حين خصّص المطلب الثاني للجانب التطبيقي، متمثلاً في تحليل آيات مختارة من جزء عمّ تحليلاً حجاجياً دقيقاً. وقد أسفرت الخاتمة عن جملة من النتائج، أبرزها: أن أسلوب القصر يُمثّل عاملاً حجاجياً فاعلاً يوجّه النص نحو دلالة بعينها، ويمنحه طاقةً إقناعيةً عاليةً تجعله أداةً بلاغيةً محوريةً في الخطاب القرآني الكريم.

-----

الكلمات المفتاحية : القصر، جزء عمّ، الحجاج.

## The Style of Restriction in Juz' Amma: An Argumentative Study

Hanan Muhammad Abdul Zahra

[hm9676028@gmail.com](mailto:hm9676028@gmail.com)

General Directorate of Education in Baghdad Governorate/Al-Rusafa Third

### Abstract

This research deals with the style of the palace in a part of the Holy Qur'an, a pilgrim study, based on the fact that pilgrims are one of the most prominent linguistic activities in modern studies, based on mental reasoning, as a tool for persuasion and influence in the recipient, especially when the studied text is a Qur'anic text full of high rhetorical methods. The style of the palace is one of the well-established methods in the Arabic language that the Arabs knew in the past, and they took it as a means of expressing the deep semantic dimensions it performs, and a method of emphasis by which the speaker aims to establish an intentional and remove doubt from the same recipient. It was studied by grammarians and rhetoricals in the past and modern in a thorough and comprehensive study, but his approach to Hajj came under the term Hajj factor as one of the most important linguistic mechanisms that direct the text towards a specific meaning. For the prevalence of this method in the Holy Qur'an, the research came to study it with a pilgrimage study, through the application of the concept of the Hajj factor in its main sections: a method, and the tools of negation and exception, relying on the modern pilgrimage analytical method on a number of Qur'anic verses selected from this part. The research came in two main requirements, preceded by an introduction and followed by a conclusion; the first requirement is the theoretical framework, including talking about the style and methods of the palace, and the concept of pilgrims in language and terminology. While the second requirement was devoted to the practical aspect, which is to analyze selected verses from a part with an accurate argumental analysis. The conclusion resulted in a number of results, the most prominent of which are: that the style of the palace represents an effective pilgrim factor that directs the text towards a certain meaning, and gives it a high persuasive energy that makes it a pivotal rhetorical tool in the Holy Qur'anic discourse

-----

**Keywords: Restriction, Juz' Amma, Argumentation**

## المقدمة

ان القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي تكفل الله بحفظه، وأودعه من أسرار البيان وروائع البلاغة ما جعله آية خالدة تتجدد مع تعاقب الأجيال، وتتكشف دلالاته كلما تعمق الباحثون في مناهج الدراسة وتنوعت أدواتهم العلمية. يُعدّ الحجاج من أبرز الأنشطة اللغوية التي احتلت مكانة بارزة في الدراسات اللسانية الحديثة، إذ يقوم على الاستدلال العقلي أداة للإقناع والتأثير في المتلقي، ولا سيما حين يكون النص المدرس نصًا قرآنيًا يزخر بالأساليب البلاغية الرفيعة التي تستوجب الدراسة والتأمل. وأسلوب القصر من الأساليب الراسخة في اللغة العربية التي عرفها العرب قديمًا، واتخذوها وسيلة للتعبير عما يؤدبه من أبعاد دلالية عميقة، وطريقة من طرائق التوكيد التي يرمي بها المتكلم إلى تثبيت مقصوده وإزالة الشك من نفس المتلقي. وقد درسه النحويون والبلاغيون قديمًا وحديثًا دراسةً وافيةً شاملة، غير أن مقاربتة حجاجيًا جاءت تحت مصطلح العامل الحجاجي، بوصفه من أهم الآليات اللغوية التي توجه النص نحو دلالة بعينها، وتمنحه طاقةً إقناعيةً عاليةً. ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث الموسوم بـ(أسلوب القصر في جزء عمّ دراسة حجاجية)؛ ليدرس هذا الأسلوب الشائع في القرآن الكريم دراسةً حجاجيةً، عبر تطبيق مفهوم العامل الحجاجي بقسميه الرئيسيين: أسلوب إثمًا، وأدوات النفي والاستثناء، معتمدًا المنهج التحليلي الحجاجي الحديث على عدد من الآيات القرآنية الكريمة المختارة من هذا الجزء. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مطلبين رئيسيين، تسبقهما هذه المقدمة وتعيقهما خاتمة تكشف عن أبرز النتائج؛ إذ عُني المطلب الأول بالإطار النظري شاملًا الحديث عن أسلوب القصر وطرائقه، ومفهوم الحجاج لغةً واصطلاحًا، ولهذا عنونته بـ(القصر والحجاج مدخل نظري في التأصيل اللغوي والاصطلاحي)، في حين خُصّص المطلب الثاني للجانب التطبيقي، متمثلًا في تحليل آيات مختارة من جزء عمّ تحليلًا حجاجيًا دقيقًا، سعيًا إلى إبراز ما يحمله أسلوب القصر من طاقة إقناعية تجعله أداةً بلاغيةً محوريةً في الخطاب القرآني الكريم، فجاء بعنوان: (أسلوب القصر في جزء عمّ دراسة تطبيقية في ضوء العامل الحجاجي).

## القصر والحجاج مدخل نظري في التأصيل اللغوي والاصطلاحي.

### أولاً: ماهية القصر وطرائقه.

#### ❖ القصر لغة:

يقول ابن فارس (ت395هـ): "الْقَافُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَجِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِلْتِغَالِ الشَّيْءِ مَدَاهُ وَنِهَائِيَّتِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى الْحَبْسِ. وَالْأَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ. فَالْأَوَّلُ الْقَصْرُ: خِلَافُ الطُّولِ... وَالْأَصْلُ الْآخِرُ... الْقَصْرُ: الْحَبْسُ، يُقَالُ: قَصَرْتُهُ ذَا حَبْسَتُهُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، أَيْ مَحْبُوسٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن/72]، وَأَمْرَةٌ قَاصِرَةٌ الطَّرْفِ: لَا تَمُدُّهُ إِلَى غَيْرِ بَعْثِهَا، كَأَنَّهَا تَحْبِسُ طَرْفَهَا حَبْسًا. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن/56]" (بن فارس، صفحة 96/5\_97). ولا ينحصر جذر مادة قصر في هذين الأصلين حسب، بل جاءت بمعانٍ أحر، منها: الأخذ من الطول، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَبْسُ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء:101] وما عظم من أصول النخل أو الشجر في قوله تعالى في صفة جهنم: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات:32]، والبيت الفخم، كقوله تعالى: ﴿وَيَبْرُ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [الحج:45]. (ابن منظور، صفحة 101/5\_102).

#### ❖ القصر اصطلاحاً:

يقول الشريف الجرجاني (ت816هـ): "تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول: مقصوراً، والثاني: مقصوراً عليه، كقولنا في القصر بين المبتدأ والخبر: إثمًا زيدًا قائمٌ وبين الفعل والفاعل، نحو: ما ضربتُ إلا زيدًا" (الجرجاني ع، صفحة 175)، وبهذا يكون لكلٍ قصرٍ طرفان رئيسان، هما: المقصور، والمقصور عليه، وعرفه السيوطي (ت 911هـ) بأنه: "تخصيص أمرٍ بأخرٍ بطريقٍ مخصوصٍ، ويُقالُ أيضاً: إثباتُ الحكمِ للمذكورِ ونفيُّه عمَّا عداهُ" (السيوطي، صفحة 166/3)، وقيل: "هو تخصيص الحكم بالمذكور في الكلام ونفيه عن سواه بطريق من الطرق" (الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، صفحة 196)، والمراد بالطريق المخصوص هنا، طريقة من طرائق القصر.

#### ❖ طرائق القصر.

للِقصر طرائق كثيرة، وأشهرها في الاستعمال اللغوي أربعة، هي:

الطريق الأول: النفي والاستثناء.

تعد هذه الطريقة من أشهر طرائق القصر و أفواها، بل تكاد تكون الأصل في طرائق القصر، فإذا قلنا: (ما جاءني إلا زيد)، كان ذلك أبلغ في إثبات مجيء (زيد) وتوكيده، حتى قيل: إنَّه تأكيد على تأكيد، وتحقق هذه الطريقة بتقديم النفي أولاً، ثم اتباعه بالاستثناء ثانياً، فنقول في قصر الصفة على الموصوف: (ما جاءني إلا زيد)، وفي قصر الموصوف على الصفة: (ما المتنبى إلا شاعر) (الثبتي، صفحة 37).

الطريق الثاني: (إنما).

هي إحدى طرائق القصر المشهورة؛ فنقول في قصر الموصوف على الصفة إفراداً، أو قلباً، أو تعييناً، بحسب المقام: (إنما زيد شاعر)، ونقول في قصر الصفة على الموصوف: (إنما الشاعر زيد) (الثبتي، صفحة 43).  
بيّن عبد القاهر الجرجاني أنّ دلالة (إنما) على القصر بسبب تضمنها معنى (ما، وإلا)، إذ يقول "قال الشيخ أبو علي في الشيرازيات: يقول ناسٌ من النحويين في نحو قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) [الأعراف: 33]: إنَّ المعنى: ما حرّم ربي إلا الفواحش. قال وأصبت ما يدلُّ على صحّة قولهم في هذا، وهو قول الفرزدق (الفرزدق، صفحة 152/2):

أنا الذائدُ الحامي الذمّار، وإنّما يُدافعُ عنّ أحسابهم أنا أو مثلي.

فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موحياً أو منفياً. فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم. ألا ترى أنك لا تقول: (يدافع أنا ولا يقاتل أنا)، وإنّما تقول: (أدافع وأقاتل). ألا أنّ المعنى لما كان: (ما يدافع إلا أنا)، فصلّت الضمير كما تفصله مع النفي إذا الحقت معه إلا حملاً على المعنى " (الجرجاني أ.، صفحة 252).

الطريق الثالث: العطف

تعد طريقة العطف بأدوات تفيد مع العطف \_ القصر، وهي: (لا، بل، لكن) من طرائق القصر، فنقول في قصر الموصوف على الصفة: (زيد كاتب لا شاعر)، وفي قصر الصفة على الموصوف: (ما عمرو شاعر بل زيد)، أو (زيد شاعر لا عمرو) أو لا غير بتقدير: (لا غير زيد) (السكاكي، صفحة 288/1).

ويتحقق إفادة القصر ههنا من دلالة حروف العطف؛ إذ يقتضي الحرف العاطف يقتضي إثبات حكم لما بعده على خلاف ما قبله، فإن كان الحكم في المعطوف عليه مثبتاً، أفاد ما بعده نفياً، كقولنا: (زيد شاعر لا كاتب)، وإن يكون الحكم منفياً، أفاد ما بعد الحرف إثباتاً، نحو: (ما زيد كاتب بل شاعر) (الثبتي، صفحة 48\_49).

الطريق الرابع: تقديم ما حقه التأخير.

إنّ طريقة تقديم ما حقه التأخير من طرائق القصر المشهورة؛ إذ أشار علماء العربية إلى دلالة التقديم على القصر وذلك لتضمنه معنى (ما، وإلا)، وقد فسّر قول العرب: (شرُّ أهرّ ذا ناب): (ما أهرّ ذا ناب إلا شرّ)، وكان من أوائل من ذكر ذلك ابن جني(ت392هـ) (ابن جني، صفحة 319/1).

وقد تحدث عبد القاهر الجرجاني عن هذا التقديم؛ إذ يقول إنّه "جَمُّ المحاسن، واسعُ التصرف، بعيدُ الغاية. لا يزال يفترُّ لك عن بدية، ويُفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروكُك مسمّعه، ويلطّف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجدُ سبباً أن راقك، ولطف عندك أن قدّم فيه شيءٌ وحول اللفظ عن مكانٍ إلى مكانٍ" (الجرجاني أ.، صفحة 96).

**ثانياً: الحجاج في اللغة والاصطلاح.**

❖ **الحجاج لغة:**

يقول ابن فارس (ت395هـ): "حَجَّ: الحاء أربعة أصول: الأول: القصد، وكل قصد حج، ثم اختصَّ بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك، ومن الباب الحجّة وهي جادة الطريق، ويمكن أن تكون الحجّة مشتقة من هذا؛ لأنها تُقصد أو بها يقصد

الحق المطلوب، يقال: حاجبتُ فلاناً فحجبتُهُ، أي: غلبتُهُ بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حُجج، والمصدر الحجاج" (بن فارس، صفحة 29/2\_30).  
وقال الراغب (ت502هـ): "والحجة الدلالة المبيّنة للمحجة، أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة النقيضين، قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام/149]، قال تعالى: ﴿لِيَأْتِيَ النَّاسَ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة/15]، فجعل ما يحتجون به حجة، وإن لم يكن حجة، ذلك كقول الشاعر (النابغة الذبياني، صفحة 32):  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتابين  
ويجوز أنه سمى ما يحتجون به حجة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى/16]، فسمى حجة" (الراغب الاصفهاني، صفحة 219). وعن ابن منظور (ت711هـ): "ومن أمثال العرب: لَجَّ فَحَجَّ، معناها لَجَّ مَنْ لَاجَهُ بِحُجْبِهِ، يقال: حاجبته أحاجبته حجاً وحاجة حتى حجبتُهُ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ... والحجة البرهان، وقيل ما دافع به الخصم" (ابن منظور، صفحة 53/2).

### ❖ الحجاج اصطلاحاً.

للحجاج تعريفات ومفاهيم متعددة تتباين بتباين الباحثين، ومن أبرزها: "تقديم الحجج والأدلة المؤدية الى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى: يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها" (العزاوي، صفحة 16). وفي هذا السياق أجرى أبو بكر العزاوي مقارنة دقيقة بين الحجاج والبرهنة (الاستدلال المنطقي)، مبيّناً أن الحجاج لا يعني إثبات صدق قضية ما، ولا إظهار صحة استدلال من الوجهة المنطقية الصارمة، ولتمييز بين المفهومين (البرهنة والحجاج) ضرب المثالين الآتيين:

- كل اللغويين علماء.
- زيد لغوي.
- إذن زيد عالم.
- انخفض ميزان الحرارة.
- إذن سينزل المطر.

يندر المثل الأول ضمن البرهنة المنطقية، في حين لا يعدو المثل الثاني أن يكون حجاً أو استدلالاً طبيعياً غير برهاني، فاستنتاج أن زيدا عالم في المثل الأول استنتاج حتمي وضروري تمليه قواعد المنطق، أما استنتاج احتمال نزول المطر في المثل الثاني فيقوم على معرفة العالم، وعلى دلالة الشطر الأول من القول، وهو لذلك استنتاج احتمالي لا يرقى إلى درجة اليقين (العزاوي، صفحة 14\_15).

ويمكن أن نعزز هذا التعريف بأخر جاء خلاصة لتعريفات عدة، مفاده: "الحجاج جنس من الخطاب، يُبنى قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقياً قاصداً إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه وسلوكه تجاه تلك القضية" (العبد، صفحة 44).

وربما يكون التعريف الآتي أكثر شمولية، إذ يعرفه أحد الباحثين المعاصرين بقوله: "الحجاج تقنية تداولية، ترتبط بمكونات الخطاب، وتتعلق بطرفيه، وغايتها تأثيرية وهدفها إقناعي، والحجاج يمثل الطريقة التي يقدم المتكلم فيها ملفوظة، ولا يتوقف على مهارات المتكلم اللغوية وحسب، وإنما يحتاج توظيف أنساق ثقافية متعددة" (سعيد، صفحة 266).

تحتل الوظيفة الحجاجية مكانة محورية في اللغة بوصفها وظيفة جوهرية لا مجرد استخدام ثانوي، وقد أكد ديكر وآنسكومبر أنها تستلزم إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وعليه يُعرّف الحجاج في اللغة بأنه: إنتاج لمتواليات قولية تتوزع بين حجج تدعم الموقف، ونتائج تترتب عليه. وانطلاقاً من هذا التصور فإن الحجاج لا يتحقق إلا بتضافر مكونات لغوية متنوعة من روابط وعوامل وصيغ، تعمل إلى جانب محتواها الإخباري على منح القول طاقة حجاجية موجهة، تدفع المخاطب نحو اتجاه بعينه دون سواه (عادل، صفحة 97\_98).

وتنهض نظرية الحجاج في اللغة على جملة من المفاهيم الأساسية التي تُفسر آليات اشتغالها، وهذه المفاهيم هي: العلاقة الحجاجية، والمواضع الحجاجية، والاتجاه الحجاجي، والقوة الحجاجية، والسلم الحجاجي. (عادل، صفحة 98).

وقد اشترط علماء الخطاب ومنظروه شروطاً لصناعته، منها ما يجري على الألفاظ والتراكيب (المكونات اللسانية)، ومنها ما يتعلق بالمقامات والأحوال (المكونات التداولية)، يلتزم بها صانع الخطاب ويتقيد بمقتضياتها، فيصيب بها آثاره ويدرك من

خلالها أغواره، حتى لا ترتد الآلة على صاحبها، ويُعرى الكلام عن الشجاعة التي هي شرط جوهرى في كل خطاب يرمى إلى الحجاج ويهدف إلى الإقناع (الشبعان، صفحة 174).

انطلاقاً من كتابات ديكر و انسكومبر، تحدّث ريبول وموشلار عن العوامل الحجاجية مُجملين تعريفها بكونها إشارات مختصة في الكشف عن الوجهة الحجاجية للملفوظ، غير أنهما يتجاوزان هذا التعريف إلى إسناد وظيفة ثانية للعوامل، وهي تقوية طاقة الملفوظ الحجاجية؛ وذلك بتقليص ما يعتريه من غموض أو تعدد في التأويلات، إذ يجعلها العامل الحجاجي محددة بفضل سرعة ربطه بين الحجّة والنتيجة (الناجح، صفحة 33).

ولعلّ من أبرز المبادئ التي جاء بها الثنائي ديكر و أنسكومبر في نظريتهما (الحجاج في اللغة) اهتمامهما بالوسائل اللغوية، وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة بعينها تمكنه من تحقيق أهدافه الحجاجية؛ إذ تنطلق هذه النظرية من الفكرة الشائعة القائلة: إنّنا نتكلم بقصد التأثير (النقاري، صفحة 55).

ولدراسة مفهوم العامل الحجاجي نتأمل المثالين الآتيين:

- الساعة تشير إلى الثامنة.

- لا تشير الساعة إلى الثامنة.

فحين أدخلت على المثال الأول أداة القصر (لا ... إلا)، وهي عامل حجاجي، لم ينجم عن ذلك أي اختلاف في القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي بين المثالين، غير أنّ الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول، أي الإمكانات الحجاجية التي ينتجها. ويتجلى ذلك في القولين الآتيين:

- الساعة تشير إلى الثامنة، أسرع.

- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، أسرع.

إذ يبدو القول الأول سليماً ومقبولاً، في حين يبدو القول الثاني مستغرباً، ويستلزم سياقاً خاصاً أكثر تعقيداً لتأويله، أو بعبارة أخرى، يستدعي مساراً تأويلياً مغايراً.

وإذا عدنا إلى المثال السابق (الساعة تشير إلى الثامنة) وجدنا أنّه يتيح إمكانات حجاجية متعددة؛ إذ قد يخدم نتائج شتى، من قبيل: الدعوة إلى الإسراع، أو التنبيه إلى التأخر، أو الإشارة إلى اتساع الوقت، أو التذكير بموعد الأخبار، بمعنى أنّه يصلح للاستنتاج بـ(أسرع)، كما يصلح للاستنتاج المضاد (لا تسرع)، أمّا حين أدخل عليها العامل الحجاجي: (لا ... إلا)، فقد تقلصت إمكاناته الحجاجية، وأصبح الاستنتاج الطبيعي المتاح: (لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، لا داعي للإسراع) (اسماعيلي، صفحة 64/1).

وقد أجمل الباحث عز الدين الناجح وظائف العامل الحجاجي بـ:

أولاً : القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج.

ثانياً : قح المواضيع وتنشيطها.

ثالثاً : تقوية التوجيه نحو النتيجة (الناجح، صفحة 35).

ولقد كان النصّ القرآني في مدار حجّة السلطة موضع اعتقاد واحتجاج بقداسته، وهذه المكانة الرفيعة هي التي دفعت الطبريّ في سياق تفسيره إلى توظيفه شاهداً وحجة، يستحضره لتزكية تخريج، أو لدعم رأي، أو لتعزيد مذهب، والشاهد القرآني من جهة كونه حجة بالغة، يورده الطبريّ ليفصّل به القول في الآيات التي تعددت تأويلاتها، وتباينت تفسيراتها، واختلف فيها المفهوم، مما جعله شاهداً فاصلاً بين الحقّ والمعنى من جهة، والباطل والزعيم من جهة أخرى. وهذه الوظيفة الحجاجية تزيد خطاب الطبريّ ذا الطابع الإقناعي رسوخاً ونجاعةً، إذ ينفعل به المتلقي فيتعمق اعتقاده ويتقوى يقينه، وهذا الترابط بين الحجّة وأنواعها، ومقاصد الخطاب وغاياته، يُعد من ضرورات الخطاب الحجاجي الفاعل ومقتضياته (الشبعان، صفحة 174\_175).

فيما سبق قدمت الباحثة لأراء المحدثين في العامل الحجاجي، وهذه إملاءات منهجية يفرضها واقع الدراسة. ولكنّا لا ننسى أول مدونة تناولت أسلوب الحصر – وهو جزء من العامل الحجاجي – ألا وهي مدونة سيبويه، فسيبويه وإن لم يطلق مصطلح (الحصر) ولا حتى (الاستثناء المفرغ)، إلاّ أنّه يتناوله في باب سماه (باب ما يكون استثناء بـ إلا)؛ إذ يقول: "فإنما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلحق إلاّ فهو أن تُدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك : (ما أتاني إلاّ زيد)، و(ما لقيت إلاّ زيداً)، و(ما مررت إلاّ بزيد)، تُجري الاسم مجراه إذا قلت (ما أتاني زيداً)، و(ما لقيت زيداً)، و(ما مررت بزيد)، ولكنك أدخلت إلاّ لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها، فصارت هذه الأسماء مستثناة، فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل تلحق إلاّ؛ لأنّها بعد إلاّ محمولة على ما يُجْدُ ويرفع وينصب، كما كانت محمولة عليه قبل أن تلحق إلاّ، ولم تشغل عنها قبل أن تلحق إلاّ الفعل بغيرها" (سيبويه، صفحة 310/2\_311). وقال في موضع آخر: "وتكون (إن) في معنى (ما)، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك/20]، أي: ما الكافرون إلاّ في غرور" (سيبويه، صفحة

152/3). وقال في (ما) : "قال تعالى : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [النمل/56]، فر(إن) محمولة على كان، كأنه قال: فما كان جواب قومه إلا قول كذا وكذا" (سيبويه، صفحة 155/3).

## أسلوب القصر في جزء عم دراسة تطبيقية في ضوء العامل الحجاجي.

### أولاً: القصر ب(إنما).

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني ناقلاً عن أبي إسحاق الزجاج في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [البقرة:173، النحل:115]: "النصب في (الميتة) هو القراءة، ويجوز (إنما حَرَّمَ عليكم)، والذي اختاره أن تكون (ما) هي التي تمنع (إن) من العمل، ويكون المعنى: ما حَرَّمَ عليكم إلا الميتة؛ لأن (إنما) تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفيًا لما سواه" (الجرجاني أ، صفحة 252\_253).

وقد اعترض الجرجاني على من يبيح مثل هذا الإطلاق، فقال: "إنه ليس كل كلام يصلح فيه (ما)، و(إلا) يصلح فيه (إنما)، ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:62]، ولا في نحو قولنا: ما أحدٌ إلا وهو يقول ذلك؛ إذ لو قلت: إنما من إله الله، وإنما أحد وهو يقول ذلك، قلت ما لا يكون له معنى" (الجرجاني أ، صفحة 253). ويُعلل الجرجاني لذلك بحجة أسلوبية محضة مستمدة من طريقة استعمال العرب للغتهم، فيقول: "إن سبب ذلك أن (أحدًا) لا يقع إلا في النفي وما يجري مجرى النفي من النهي والاستفهام، وأن (من) المزيدة في ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ كذلك لا تكون إلا في النفي" (الجرجاني أ، صفحة 253)، ثم يضيف الشيخ عبد القاهر الجرجاني صفة أخرى لـ(إنما)؛ فيقول: "اعلم أن موضوع (إنما) على أن تجيء لخبر لا يجهل المخاطب ولا يدفع صحته، أو لما يُنزل هذه المنزلة. تفسير ذلك أنك تقول للرجل: (إنما هو أخوك)، و(إنما هو صاحبك القديم)، لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويُقر به، إلا أنك تريد أن تُنبه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب" (الجرجاني أ، صفحة 254)، ويضيف صفة ثالثة ذات طابع حجاجي بامتياز، وذلك عند تخرجه لقول الشاعر ابن قيس الرقيات (الرقيات، صفحة 44):

إنما مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

فيقول: "فأما نحو: إنما مُصْعَبٌ شِهَابٌ؛ فيصلح فيه أن تقول: ما مُصْعَبٌ إلا شِهَابٌ . لأنه ليس من المعلوم على الصحة وإنما ادعى الشاعر فيه أنه كذلك. وإذا كان هذا هكذا جاز أن تقوله بالنفي والإثبات. إلا أنك تخرج المدح حينئذٍ عن أن يكون على حدّ المبالغة من حيث لا تكون قد ادّعت فيه أنه معلوم وأنه بحيث لا ينكره منكرٌ ولا يخالف فيه مخالفٌ" (الجرجاني أ، صفحة 255).

وقد أورد السكاكي (ت 626هـ) رأياً في تفسير تركيب (إنما) لعلي بن عيسى الرُّبَعي، خلاصته: أن كلمة (إن) لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة النافية، تضاعف تأكيدها، فتناسب أن تتضمن معنى القصر؛ لأن قصر الصفة على الموصوف أو العكس ليس إلا تأكيداً للحكم على التأكيد (السكاكي، صفحة 291/1). ومن أمثلة القصر ب(إنما) في جزء (عم):

### 1. قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات:13-14].

تناول العلماء هذه الآية بالشرح والتفسير، مبينين ما تتطوي عليه من دلالات عميقة، فقد أوضح الزمخشري (ت 538هـ) وجه تعلق قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ بما قبله، مبيناً أنه متعلق بمحذوف تقديره: (لا تستصعبوها)، أي: لا تحسبوا تلك الكرة أمرٌ عسيراً على الله عز وجل، فهي في قدرته سهلة هينة، ما هي إلا صيحة واحدة يراد النفخة الثانية، فإذا بهم أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا أمواتاً في جوفها، واستشهد على ذلك بقولهم: (زجر البعير)، إذا صاح عليه. أما الساهرة عنده؛ فهي الأرض البيضاء المستوية، سُميت بذلك لأن السراب يجري فيها (الزمخشري، صفحة 695/4). وفي السياق ذاته، عرّف أبو جعفر النحاس (ت 338هـ) الساهرة بأنها: "في كلام العرب الأرض الواسعة المخوفة التي يسهر فيها للخوف" (النحاس، صفحة 90/5). وهو تعريف يكشف عن بعد دلالي آخر يُضيف إلى المشهد القرآني طابعاً من الهيبة والرهبنة. وجاء ابن عاشور ليعمق هذا التفسير؛ إذ قدر الكلام بقوله: "ألا عجب في ذلك فما هي إلا زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَنْتُمْ حَاضِرُونَ فِي الْحَشْرِ. وَضَمِيرُ

(هي) ضَمِيرُ الْقَصَّةِ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ. وَاخْتِيارَ الضَّمِيرِ الْمُؤَنَّثِ لِيَحْسُنَ عَوْدُهُ إِلَى (زَجْرَةٍ). وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ اسْتِعْمَالَاتِ ضَمِيرِ الشَّانِ. وَالْقَصْرُ حَقِيقِيٌّ مُرَادٌ مِنْهُ تَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِتَنْزِيلِ السَّامِعِ مُنْزَلَةً مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ زَجْرَةَ وَاحِدَةً غَيْرَ كَافِيَةٍ فِي إِحْبَابِهِمْ. وَفَاءٌ ((فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ)) لِلتَّفْرِيعِ عَلَى جَمَلَةٍ ((فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ))، وَ (إِذَا) لِلْمُفَاجَأَةِ، أَيِ الْحُصُولِ دُونَ تَأْخِيرِ فَحَصَلَتْ تَأْكِيدٌ مَعْنَى التَّفْرِيعِ الَّذِي أَفَادَتْهُ الْفَاءُ وَذَلِكَ يُبَيِّنُ عَدَمَ التَّرْتُّبِ بَيْنَ الزَّجْرَةِ وَالْحُصُولِ فِي السَّاهِرَةِ" (ابن عاشور، صفحة 72/30).

أما القوة الحجاجية لمعامل الحصر (إنما)؛ فتضطلع بثلاث وظائف حجاجية محورية، يمكن بيانها على النحو الآتي:  
أولاً: تقييد التأويل والقضاء على تعدد الاستلزامات.

تعمل أداة الحصر (إنما) على حصر الدلالة وتضييق فضاء التأويل؛ إذ لو اقتصر القول على عبارة: (هذه زجرة واحدة) دون أداة الحصر، لظلل الكلام خبراً محتملاً لتأويلات شتى، كالإيحاء بوجود بعثات أخرى أو أحداث لاحقة. وهنا يبرز دور المعامل الحجاجي الذي يُقَيِّدُ هذه الاحتمالات ويحسمها، قاطعاً الطريق على كل تأويل جانبي، وموجِّهاً الخطاب بأسره نحو معنى واحد لا لبس فيه، وهو انتفاء أي بعث آخر يسبق قيامهم للحساب.  
ثانياً: قَدْحُ الموضوع الحجاجية وتنشيطها.

المواضع جمع موضع، وهي المبادئ والمسلّمات والأفكار المشتركة التي تُبَيِّنُ مَوْقِفًا مَعِينًا وتجعله مقبولاً لدى أفراد الجماعة اللغوية كافة. وقد جاءت الآية الكريمة مرتبطة بما قبلها من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾، التي صدرت منهم على سبيل السخرية والاستهزاء، نابعة من إنكارهم البعث وعدم إيمانهم به. فجاء الردُّ الإلهي بهذه القوة وهذا الحسم، متضميناً أداة الحصر (إنما) التي تُوجِّهُ للمخاطب بما لا يسعه دفعه أو إنكاره. وعليه، كان الردُّ الربّاني موافقاً لمقامهم ومناسباً لموقفهم يوم الحساب، فالربط بين الآيتين ربطاً معنوي منسجم مع السياق ومتناسق مع مقتضى الحال.  
ثالثاً: تعزيز التوجيه الحجاجي نحو النتيجة عبر تراكم الحجج.

تضافرت الحجج في هذا السياق وتراكمت، لتصبَّ جميعها في خدمة النتيجة النهائية، وذلك على النحو الآتي:

ح ١: ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾+

ح ٢: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّجْرَةً﴾ ← النتيجة المستلزمة الأولى (إنكار البعث)

ح ٣: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ← ردُّ الله عليهم بالحصر والحسم

ح ٤: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ← النتيجة الحجاجية الكبرى

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾

حيث (ح) = حجة، وتُشير السلسلة الحجاجية كلها إلى أنَّ البعث حقٌّ لا مردَّ له، وأنَّ (إنما) وظُفَّتْ توظيفاً محكماً لتقطع على المنكرين حججهم وتُلزِمهم بالنتيجة التي يَأْبَاهَا استهزاؤهم.

2. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: 45].

تكشف هذه الآية الكريمة عن وظيفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحقيقية في مواجهة إلحاح المشركين في السؤال عن وقت الساعة، وقد توفَّق المفسرون عندها بالشرح والتحليل. فالزمخشري يبيِّن المعنى بقوله: أي: لم تُبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه، وإنما بُعثت لتُنذِر من أهلكها من يكون من إنذارك لطفاً له في الخشية منها. ثم يُشير إلى المسألة الصرفية، فيذكر أن (منذر) فُرئت بالتثنية وهو الأصل، وبالإضافة وهي تخفيف، وكلا الوجهين يصلح للدلالة على الحال والاستقبال، أما إذا أُريد الماضي فليس إلا الإضافة، كقولك: (هو منذرٌ زيدٌ أمس). ويختتم تفسيره بالإشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (الزمخشري، صفحة 700/4)، مبيناً أن المراد قصر أمد الدنيا أو المكث في القبور.

ويُعمق ابن عاشور النظر في الآية من زاوية حجاجية، فيرى أن (إنما) أفادت قصر المخاطب على صفة الإنذار، أي تخصيصه بهذه الحال دون سواها، وهو قصرٌ إضافي بالنسبة إلى ما اعتقده المشركون فيه، إذ دلَّ إلحافهم في السؤال على ظنهم أنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) مَطَّلَعٌ على الغيب. وعليه فالمعنى المتعيَّن أنَّ الإنذار لا ينتفع به إلا من يخشى الساعة، أما من

أعرض؛ فتمرّ الدعوة بسمعه ولا يأبه بها. ويخلص ابن عاشور إلى أنّ في ذكر ﴿مَنْ يَخْشَاهَا﴾ تنويهاً بشأن المؤمنين وإعلاناً لمزيتهم، وتحقيراً للمُصرّين على الكفر، ويستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ، إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: 22-23] (ابن عاشور، صفحة 97/30).

ويتضح من قراءة التفسيرين أنهما يلتقيان في جوهر المعنى، وإن تمايزا في المنهج؛ فالزمخشري يُركّز على البُعد اللغوي والصرفي، بينما يُوسّع ابن عاشور الدائرة ليستجلي الأبعاد الحجاجية، مُبيّناً أنّ الحصر في الآية ليس مجرد تقييد لمهمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل هو في الوقت ذاته إعلاناً لمنزلة أهل الخشية، وتسجيلاً على المعرضين عمى قلوبهم وإغلاقها دون الهدى.

أما القوة الحجاجية لمعامل الحصر (إنّما)؛ فتتجلى في ثلاث وظائف حجاجية محورية، يمكن بيانها على النحو الآتي:

أولاً: القضاء على تعدد الاحتمالات التأويلية.

تُفيد أداة الحصر (إنّما) في الآية الكريمة توجيه الدلالة نحو معنى واحد محدد، وهو ما يُعدّ من أبرز وظائفها الحجاجية؛ إذ لو جاء التعبير مجرداً من هذا الحصر، فقيل: ((أنتَ منذرٌ من يخشاها))، لكان قولاً خبرياً محضاً يفتقر إلى القوة التوجيهية والطاقة الحجاجية، ولا يفتح على تأويلات متعددة، منها: أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ينذر من يخشى الساعة ومن لا يخشاها على حدّ سواء. غير أنّ العامل الحجاجي المتمثل في (إنّما) جاء ليُغلق هذه التأويلات ويُحسم الدلالة في اتجاه واحد، مفاده: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس نذيراً إلا لمن يخشى الساعة من المؤمنين بها، حصراً وتخصيصاً.

ثانياً: قَدح المواضع الحجاجية وتنشيطها.

لا تتفصل هذه الآية الكريمة عن سياقها، بل هي حلقة في سلسلة متماسكة تبدأ بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، ثم يُعقب سبحانه بقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾، إلى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا، إشارةً إلى أنّ علم الساعة مما استأثر الله تعالى به وحده، لا يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب. وقد مهدّ الله تعالى للجواب القاطع بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾؛ لأنّ الإفصاح عن وقتها لو أُبجح للناس لكان ذريعةً إلى الانشغال بالدنيا والركون إليها، وصرف الهمم عن التقوى والعمل الصالح والاستعداد للقاء الله.

ثالثاً: تقوية التوجيه الحجاجي نحو النتيجة.

تتوالى الحجج في هذا المقطع القرآني تواليًا منطقيًا متصاعداً، تنتهي جميعها إلى نتيجة محكمة يمكن استجلاؤها على النحو الآتي:

ح ١: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ ← تصوير الإلحاح في السؤال

ح ٢: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ← نفي العلاقة بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلم وقتها

ح ٣: ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ ← حصر العلم بالله وحده

ح ٤: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ ← التصريح بالحصر توكيداً وتقريراً

ح ٥: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا﴾ ← النتيجة الظاهرة: تحديد وظيفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتخصيص المنتفعين بإنذاره.

وتختتم الآيات بمشهد مهيب يُعزز هذه النتيجة ويُرسخها في النفس: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، فكأن الدنيا بأسرها لا تعدو في أعين من يرون هول الساعة لحظةً عابرة، مما يجعل التنافس على معرفة وقتها أمراً لا طائل منه ولا قيمة له أمام ضرورة الاستعداد لها.

### 3. قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: 21].

تعددت أقوال المفسرين في بيان هذه الآية الكريمة، وإن التقت جميعها في جوهر المعنى. فيرى النحاس أن قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ﴾ حذف مفعوله لعلم السامع، والتقدير: فذكر عبادي بحجبي وآياتي، وأن قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ معناه: ليس عليك إلا التذكير (النحاس، صفحة 133/5). ويجري الزمخشري الآية مجرى قوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾، مُشيرًا إلى أن مهمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تتعدى التبليغ والتذكير (الزمخشري، صفحة 747/4).

ويوسع ابن عاشور دائرة التحليل، فيرى أن جملة ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ جاءت تعليلًا للأمر بالدوام على التذكير، وذلك من قبيل عدم إصغائهم؛ لأنَّ (إنما) المركبة من (إنَّ) و(ما) الكافة تحمل في طيها معنى السببية والتعليل. ويُضيف أن القصر المستفاد منها قصرٌ إضافي، معناه: أنت مذكر لست وكبيرًا على تحصيل تفكرهم، فلا تتحرَّج من إعراضهم، إذ لست مقصرًا في أداء واجب التذكير، وفي هذا تضمينٌ لتزكية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورفع الحرج عنه (ابن عاشور، صفحة 307\_306/30).

تضطلع (إنما) في هذا السياق بثلاث وظائف حجاجية محورية، يمكن بيانها على النحو الآتي:

أولاً: القضاء على تعدد الاحتمالات التأويلية.

تعمل (إنما) على تقييد التأويل وحصر الدلالة في معنى واحد؛ إذ لو جاء التعبير مجردًا منها، فقيل: (أنت مذكر)، لكان قولاً خبريًا محضًا يفتقر إلى القوة التوجيهية، ولانفتح على احتمالات شتى، كأن يكون التذكير مستمرًا ملحًا على الجميع دون استثناء، أو أن يشمل المؤمن والكافر على حدٍ سواء. غير أن (إنما) جاءت لتُغلق هذه الاحتمالات وتوجّه الخطاب كله نحو معنى واحد محدد، مفاده: أن التذكير المثمر هو الذي يجد صداه عند من أخذ بأسباب الإيمان، أمًا من أعرض؛ فلا فائدة ترجى من إلحاح التذكير عليه.

ثانيًا: قَدْحَ المواضع الحجاجية وتنشيطها.

لا تقوم هذه الآية بمعزل عن سياقها، بل تأتي تنويجًا لسلسلة حجاجية محكمة مستمدة من واقع الكون المشهود؛ إذ استدعت الآيات السابقة المخاطبين إلى التأمل في مشاهد أربعة: الإبل وعجيب خلقها، وما سخره الله منها في جلهم وترحالهم، والسماء وبعدها المتناهي وعظمة بنائها، والجبال وما فيها من رسوخ وأبهة، وجعلها الله أوتادًا تثبت الأرض، والأرض وما بسطت عليه من يُسر؛ ليكون المعاش عليها سهلًا ميسورًا. فلما استوفت هذه الحجج الكونية مهمتها في تحريك العقل وإيقاظ الفطرة، جاء الأمر بالتذكير مؤسسًا على هذا الرصيد الحجاجي الثري، ووجّه (إنما) الخطاب نحو غايته القصوى.

ثالثًا: تقوية التوجيه الحجاجي نحو النتيجة.

تنصاعد الحجج في هذا المقطع القرآني تصاعدًا منطقيًا محكمًا، تنتهي جميعها إلى نتيجة واحدة أرادها الله تعالى، وهي تحديد وظيفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتخليصه من وطأة إعراض المعرضين، ويمكن استجلاء هذا التراتب الحجاجي على النحو الآتي:

ح 1 = ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الاستدلال بعجائب المخلوقات

ح 2 = ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ التأمل في عظمة البناء الكوني

ح 3 = ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ الاستدلال بالرسوخ والثبات

ح 4 = ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ الاستدلال بالتيسير والانتفاع

النتيجة ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ حصر مهمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التذكير وحده.

وهكذا يتبين أن (إنما) لا تؤدي وظيفة نحوية بلاغية فحسب، بل هي عامل حجاجي فاعل يربط خيوط السياق ويؤججه دلالاته نحو غاية واحدة، هي تحرير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تبعه الهداية، وإناطتها بمن في قلبه استعداد للتذكر والإيمان.

## ثانياً: القصر برأدوات النفي... والـ.

تناول ابن هشام (ت761هـ) أدوات النفي المستخدمة في أسلوب القصر، وأورد لك أداة منها شواهد قرآنية توضح وظيفتها النحوية وتكشف عن دلالتها، وفي مقدمتها (إن) النافية التي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء، إذ يقول: " (أن) تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو: ﴿إِنَّ الْكَاذِبُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك:20]، ﴿إِنَّ أَهْمَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنِهِمْ﴾ [المجادلة:2]، وَمَنْ ذَلِكَ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء:159]، أَيْ وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ فَحَذَفَ الْمُتَبَدُّأَ وَبَقِيَ صَفْتُهُ وَمِثْلُهُ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:71]، وَعَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ نَحْوُ: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ [التوبة:107]، ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ [النساء:117]، ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:52]، ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:5] (ابن هشام، صفحة 33\_34). وَأَمَّا (ما) النافية؛ فقد فرّق ابن هشام بين حالتها تبعاً للجملة التي تدخل عليها، فيقول: "فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهميون والنجديون عمل لئس بشرط مغرُوفه نحو: ﴿مَا هَذَا بِشِرَاءٍ﴾ [يوسف:31]... وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو ﴿وَمَا تَتَفَقَّحُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة:272]" (ابن هشام، صفحة 399)، وَأَمَّا (ليس)، فهي عنده: "كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو: (لئس خلق الله مثله)" (ابن هشام، صفحة 386)، وَأَمَّا (غير)؛ "فاسم ملازم للإضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظاً إن فهم المعنى" (ابن هشام، صفحة 209)، وقد أشار سيبويه إشارة صريحة إلى دلالة القصر حين عرض لـ(إلا) وما تقيده من إثبات الحكم للمذكور، وفيه عمّا سواه؛ إذ يقول: "فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلتحق إلا فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك قولك: (ما أتاني إلا زيد)، و(ما لقيت إلا زيداً)، و(ما مررت إلا بزید)، و(ما أتاني زيد)، و(ما لقيت زيداً)، و(ما مررت بزید)، ولكنك أدخلت إلا لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة" (سيبويه، صفحة 310/2)، وهذا هو الاستثناء المفرغ الذي يعد من الطرائق التي تقيده القصر، ومن أمثلة القصر برأدوات النفي... (إلا) في جزء عمّ:

### 1. قال تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا:30].

هذه الآية من أشد ما نزل في حق أهل النار، وقد أكد ذلك ما رواه النحاس بسنده، إذ يقول: "قال الحسن: سألت أبا بردة عن أشد آية في القرآن على أهل النار فقال: تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فقال: أهلك القوم بمعصيتهم لله جلّ وعزّ، وقال عبد الله ابن عمر: ولم ينزل على أهل النار أشد من قوله: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (النحاس، صفحة 85/5).

وقد بين الزمخشري وجه شدتها من الناحية البيانية، فقال: إن قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا﴾ جاء مسيئاً عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات، وأنها آية في غاية الشدة، وحسبك قولهم: (لن نزيدكم)، دلالة على أن ترك الزيادة في حقهم كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة (الزمخشري، صفحة 690/4). ومما زاد هذا المعنى وضوحاً وعمقاً ما أفاده ابن عسور في تحليله دقيق لأسلوب الآية، إذ يقول: " (فسنزيدكم عذاباً) زيادة مستمرة في أزمنة المستقبل، ... ولما كان المقصود الوعيد بزيادة العذاب في المستقبل جيء في أسلوب فيه بحرف نفي المستقبل، وهو (لن) المفيد تأكيد النسبة المنفية وهي ما دلّ عليه مجموع النفي والاستثناء، فإن قيد تأييد نفي الزيادة الذي يفيد حرف (لن) في جانب المستثنى منه يسري إلى إثبات زيادة العذاب في جانب المستثنى، فيكون معنى جملة الاستثناء: (سنزيدكم عذاباً أبداً)، وهو معنى الخلود في العذاب (ابن عسور، صفحة 42/30).

وظائف العامل الحجاجي (لن..... الا):

وبعد هذه الشواهد من أقوال المفسرين، يمكن الوقوف على الوظائف الحجاجية لهذا التركيب على النحو الآتي:

أولاً: القضاء على الاستلزامات والتأويلات المتعددة (تقييد التأويل).

إنّ هذا الحصر لا يتحقق حين يقتصر على قوله (نزيدكم عذاباً)؛ إذ إنّ هذا القول القائم على الإثبات المجرد يفتقر إلى القوة التوجيهية الحجاجية، ويظل رهين احتمالات تأويلية متعددة، كأن تكون الزيادة في العذاب لفترة محددة، أو أن يكون العذاب

متقطعاً غير مستمر، وسوى ذلك مما يحتمله النصُّ المثبت وحده، فيأتي دور العامل الحجاجي ليسد باب هذه الاحتمالات ويغلقه، موجّهاً القول نحو معنى وحد محدد، هو أنّ الزيادة في العذاب ستكون مستمرة في زمنة المستقبل كلها، وهو عينه معنى الخلود في النار.

ثانياً: قدح المواضع وتنشيطها.

لقد سلسل النص القرآني جملة من الحقائق الكبرى التي لا يختلف فيها اثنان، مبيّناً الملابس والوقائع التي استوجبت النتيجة الحاسمة، وهي حكم الله تعالى على هؤلاء بالخلود في نار جهنم؛ فجاء هذا التركيب ليوظف في النفوس دواعي التأمل والاعتباط، ويجدد فيها الحذر من الوقوع في تلك المعاصي والآثام.

ثالثاً: تقوية التوجيه الحجاجي نحو النتيجة.

يبني النص القرآني حججه بناءً متراكماً متصاعداً، ثم يقودها نحو النتيجة الطبيعية الحتمية لمصير هؤلاء، وذلك في سلسلة حجاجية متكاملة على النحو الآتي:

ح1 = ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾

ح2 = ﴿لِلطَّاغِيَةِ مَأْبًا﴾

ح3 = ﴿لَا يَبْتَئِنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾

ح4 = ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾

ح5 = ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾

ح6 = ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾

فهذه الحجج الست تتراكم وتتصاعد، كلّ منها يعزز ما قبله ويمهد لما بعده، حتى تنتهي جميعاً إلى نتيجة حتمية ظاهرة لا تقبل الدفع ولا التأويل:

﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾.

وبذلك يكون التركيب الحجاجي (لن...إلا) هو الخاتمة التي تحكم إغلاق السلسلة كلها، وتقطع معها كلّ سبيل للتخفيف أو الانفرج، مثبتة خلود العذاب وديمومته على نحو لا يدع للنفس معه أدنى مَعْلَم من الأمل.

## 2. قال تعالى: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [الأعلى:6-7].

تناول المفسرون هذه الآية الكريمة بالدراسة والتحليل، فيقول النحاس في قوله تعالى: ((سنقرئك فلا تنسى))، أي: تحفظ، ((إلا ما شاء الله))، والمعنى في القولين جميعاً أنّه لا ينسى، وهو خبر لا نهْي، ولا يجوز عند أكبر أهل اللغة أن يُنهي إنسان عن النسيان؛ لأنّ النسيان ليس إليه (النحاس، صفحة 127/5). وفي السياق ذاته يقول الزمخشري: إنّ الله تعالى بشر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعطائه أية بيّنة وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ، فيحفظه ولا ينساه، إلا ما شاء الله فأذبه برفع حكمه وتلاوته، وأشار إلى قول آخر بأنّ ((فلا تنسى)) على النهي، والألف مزيدة للفاصلة (الزمخشري، صفحة 740/4). غير أنّ ابن عاشور ردّ على هذا القول الأخير، مبيّناً أنّ الاستثناء في قوله تعالى ((إلا ما شاء الله)) مفرع من فعل (تنسى)، و(ما) موصولة، وهي المستثنى، والتقدير: ((إلا الذي شاء الله أن تنساه))، بحذف مفعول فعل المشيئة جرياً على غالب استعمالاته في كلام العرب (ابن عاشور، صفحة 280/30)، ثم ردّ على الزمخشري في جعله (لا) ناهية، مؤكداً أنّ ((فلا تنسى)) ليس من الخبر المستعمل في النهي؛ لأنّ النسيان لا يدخل تحت التكليف، وأنّ كون (لا) ناهية ظاهر البطلان، وما ذهب إليه الزمخشري من تعليل زيادة الألف تعسف يُسوّغه الدليل (ابن عاشور، صفحة 281/30).

أما الرازي؛ فقد أضاف بُعداً آخر؛ إذ رأى أنّ الآية تدل على الإعجاز من وجهين: أولهما: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان رجلاً أمياً، فحفظه لهذا الكتاب المطوّل من غير دراسة ولا تكرار ولا كتابة خارق للعادة فيكون معجزاً، وثانيهما: أنّ هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة، فهي إخبار عن أمر غريب مخالف للعادة سيقع في المستقبل وقد وقع فعلاً، وأما قوله: ((إلا ما شاء الله))؛ ففيه احتمالان، أحدهما: أنّ هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة، وأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينس بعد ذلك شيئاً، والثاني: أنّ فائدة الاستثناء تعريف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّ عدم النسيان إنّما هو من فضل الله وإحسانه لا من قوته هو وقدرته (الرازي، صفحة 130/31\_131). وأضاف الرازي في معنى قوله تعالى: ((إنّه يعلم الجهر وما يخفى)) أنّه يحتمل وجهين، الأول: أنّ الله سبحانه علّم بجهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القراءة مع جبريل (عليه السلام)، وعالم بما في قلبه من خشية النسيان، فلا يخف فإله كافي ما يخاف، والآخر: أنّ المعنى فلا تنسى إلا ما شاء الله نسخه؛ لأنّه اعلم بمصالح العباد، فينسخ حيث يعلم أنّ المصلحة في النسخ. (الرازي، صفحة 131/31).

وأما وظائف العامل الحجاجي (سنقرئك... فلا تنسى... إلّا)؛ فبعد عرض أقوال المفسرين يمكن الوقوف على الوظائف الحجاجية لهذا التركيب على النحو الآتي:

أولاً: القضاء على الاستلزامات والنتائج المتعددة (تقييد التأويل).

إنّ هذا الحصر لا يتحقق لو اقتصر على قوله: (لا تنسى) دون الاستثناء؛ إذ سيكون حكم النسيان عامّاً مطلقاً، في حين أنّ التركيب بصيغته جاء ليقيد هذا الحكم ويخضعه لمشيئة الله تعالى وحده، ويخرجه من دائرة القدرة البشرية إلى دائرة الفضل الإلهي المحض.

ثانياً: قدح المواضع وتنشيطها.

أشار الرازي إلى مسألة بالغة الأهمية، وهي أنّ الله تعالى يعرّف رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّ حفظه للقرآن ليس نابغاً من قوته هو وقدرته، بل هو فضل من الله وإحسان منه، والدليل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَمَا أُنسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: 63]، وهذا المعنى يعلله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾؛ فالله تكفل بحفظ وحيه جميعه على امتداد ثلاثة وعشرين عامّاً، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

ثالثاً: تقوية التوجيه الحجاجي نحو النتيجة.

تتشكل السلسلة الحجاجية في هذه الآية على النحو الآتي:

ح1 = (سنقرئك) +

ح2 = (فلا تنسى) +

ح3 = (إلا ما شاء)

فهذه الحجج الثلاث تتصافر وتتصاعد لتنتهي إلى نتيجة حتمية ظاهرة:

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.

وبذلك يكون التركيب الحجاجي ﴿فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ هو الركيزة التي تحكم بناء السلسلة، مثبتة أنّ حفظ الوحي ليس إلا بعلم الله تعالى ومشيئته وفضله.

## الخاتمة

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. تعد محاولة استيعاب التراث العربي قراءة نقدية يعيرون معاصرة إعادة لتكريس النتاج الفكري العربي في مكانته اللائقة به، وهي دعوة صريحة إلى خوض تجربة الانفتاح على جميع الامكانيات المتاحة من حداثة وتراث، سعياً نحو بناء فكر عربي متوازن يستوعب ما حوله ولا ينغلق على اتجاه واحد.
2. أظهر البحث أنَّ أسلوب القصر تجلى في جزء عمّ بنحو لافت؛ إذ وظفه القرآن الكريم توظيفاً حجاجياً محكماً يرمي إلى ترسيخ العقيدة في النفوس، وقطع الحجة على المخاطب، مما يكشف عن طاقة إقناعية بالغة الأثر.
3. كشف البحث أنَّ أدوات القصر في جزء عمّ لم تأتْ اعتباطاً، بل جاءت مشحونة دلالات حجاجية دقيقة توجه المتلقي توجيهها مقصوداً نحو التسليم بالحقيقة القرآنية والإذعان لها.
4. خلص البحث إلى أنَّ المنهج الحجاجي يُقدم إضافة حقيقية للدرس القرآني اللغوي؛ إذ يكشف عن أبعادٍ دلالية وتداولية في أسلوب القصر لا تستطيع المناهج البلاغية والنحوية التقليدية لوحدتها الكشف عنها.
5. أسهم أسلوب القصر في بناء الحجة القرآنية بناء متدرجاً؛ إذ يبدأ بنفي ما سوى الحق ثم يُثبتته، محدثاً بذلك أثراً نفسياً عميقاً في المخاطب يجعله أكثر استعداداً لتقبل المعنى والالتقاء إليه.
6. أبان البحث أنَّ محاولة تطبيق وظائف العوامل الحجاجية على سور من القرآن الكريم من الدراسات الحديثة القليلة في حقل الدراسات اللغوية؛ إذ اقتصر أغلب الدارسين في تناول موضوع القصر على المقاربة البلاغية الصرفة أو النحوية المحضة.
7. أظهر البحث أنَّ مناهج الحجاج الحديثة يمكن أن تسهم إسهاماً فاعلاً في تقديم الدراسات اللغوية القرآنية وتطويرها، لا سيما أنَّ هذه الدراسات باتت تتوطد على أرضية راسخة من البحوث الرصينة التي وجدت مكانها المرموق بين سائر المناهج والدراسات.

## المصادر

- أبو الحسين أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- ابو الفتح عثمان ابن جني. ((د.ت)). الخصائص. بيروت: عالم الكتب.
- أبو القاسم الحسين الراغب الاصفهاني. (1412هـ). مفردات الفاظ القرآن. دمشق: دار القلم.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. ((د.ت)). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. ((د.ت)). الكتاب. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو بكر العزاوي. (2006م). اللغة والحجاج (المجلد ط 3). العمدة.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. (1995م). دلائل الإعجاز. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. (1988م). إعراب القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب (المجلد ط 3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو محمد جمال الدين ابن هشام. ((د.ت)). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. دمشق: دار الفكر.
- أحمد بن إبراهيم الهاشمي. (بلا تاريخ). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والنبذيع. بيروت: المكتبة العصرية.
- أحمد بن إبراهيم الهاشمي. (د. ت). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والنبذيع. بيروت: المكتبة العصرية.
- النابغة الذبياني. (2005م). ديوان النابغة الذبياني. بيروت: دار المعرفة.
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (د.ت). الاتقان في علوم القرآن. لبنان: دار الفكر.

- حافظ اسماعيلي. (2010م). *الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة* (المجلد ط 1). عالم الكتب الحديث.
- حمو النقاري. (2006م). *التحاجح طبيعته ومجالاته ووظائفه* (المجلد ط 1). الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- عامر بن عبد الله الثبيتي. (2015م). *أساليب القصر في أحاديث الصحيحين ودلالاتها البلاغية* (المجلد ط 2). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- عبد اللطيف عادل. (2013م). *بلاغة الإقناع في المناظرة* (المجلد 1). بيروت: منشورات ضفاف.
- عبد الله بن قيس الرقيات. (1995م). *ديوان عبد الله بن قيس الرقيات* (المجلد 1). بيروت: دار الجيل.
- عز الدين الناجح. (2011م). *العوامل الحجاجية في اللغة العربية* (المجلد ط 1). تونس: مكتبة علاء الدين.
- علي الشبعان. (2010م). *الحجاج وحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)* (المجلد ط 1). دار الكتب الجديدة المتحدة.
- علي محمد بن علي الجرجاني. (د.ت). *التعريفات*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- فراس خليل سعيد. (2018م). *النظرية الحجاجية في البلاغة العربية إعلامها وتقنياتها*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات.
- محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور. (1997م). *التحرير والتنوير*. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- محمد العبد. (2002م). *النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع*. مجلة فصول، صفحة 48.
- محمد بن مكرم علي أبو الفضل ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* (المجلد ط 3). بيروت: دار صادر.
- همام بن غالب الفرزدق. (بلا تاريخ). *ديوان الفرزدق*. بيروت: دار صادر.
- يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي. (د.ت). *مفتاح العلوم*. بيروت\_ لبنان: دار الكتب العلمية.

#### Sources

- .Abu al-Hussein Ahmed bin Fares. (1979). Dictionary of language standards. Dar Al-Fikr
- .Abu Al-Fath Othman Ibn Jinn. (Dr. C)). Characteristics. Beirut: World of Books
- Abu al-Qasim al-Hussein Al-Ragheb Al-Isfahani. (1412 AH). The vocabulary of the Qur'an. Damascus: Dar Al-Qalam
- Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamkhshari. (Dr. C)). Scouting the facts of the download and the eyes of the rumors in the faces of interpretation. Beirut: Arab Heritage Revival House
- .Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibweh. (Dr. C)). The book. Cairo: Al-Khanji Library
- .Abu Bakr Al-Azzawi. (2006). Language and Pilgrims (Volume I 3). Mayor
- Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman Al-Jarjani. (1995). Signs of miracles. Beirut: Arab Book House

- Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas. (1988). The expression of the Qur'an. Beirut: Scientific Books House
- Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan Al-Razi. (1420 AH). The keys of the unseen (Volume I 3). Beirut: Arab Heritage Revival House
- Abu Muhammad Jamal al-Din Ibn Hisham. (Dr. C)). The singer of the lab about the books of the Arabs. Damascus: Dar Al-Fikr
- Ahmed bin Ibrahim Al-Hashimi. (No date). Jewels of rhetoric in meanings, statement and al-Badi. Beirut: The Modern Library
- Ahmed bin Ibrahim Al-Hashimi. (Dr. T). Jewels of rhetoric in meanings, statement and al-Badi. Beirut: The Modern Library
- .Al-Nabga Al-Thabiani. (2005). Diwan Al-Nabga Al-Thabiani. Beirut: Dar Al-Maarfa
- Jalal al-Din Abdul Rahman Al-Suyuti. (Dr. T). Mastery in the sciences of the Qur'an. Lebanon: Dar Al-Fikr
- Hafez Ismaili. (2010). Pilgrims, their concept and fields are theoretical and applied studies in new rhetoric (Volume I 1). The modern world of books
- Hammo Al-Naqari. (2006). Argument is its nature, fields and functions (Volume I 1). Casablanca: The new printing press of success
- Amer bin Abdullah Al-Tubaiti. (2015). The methods of the minors in the hadiths of the correct and their rhetorical meanings (Volume I 2). Medina: Islamic University
- Abdul Latif Adel. (2013). The eloquence of persuasion in the debate (Volume 1). Beirut: Leaflets
- Abdullah bin Qais Al-Ruqayat. (1995). Diwan Abdullah bin Qais Al-Ruqayat (Volume 1). Beirut: Dar Al-Jil
- Successful Ezz al-Din. (2011). Pilgrim factors in the Arabic language (Volume I 1). Tunisia: Aladdin Library
- Ali Al-Shaban. (2010). Pilgrims and the Truth and Prospects of Interpretation (Research in Forms and Strategies) (Vol. I. 1). New United Books House
- .Ali Muhammad bin Ali Al-Jarjani. (Dr. T). Definitions. Beirut: Arab Book House

---

Firas Khalil Saeed. (2018). The argument theory in Arabic rhetoric, its media and techniques.  
.Journal of Tishreen University for Research and Studies

Muhammad Al-Taher bin Muhammad Ibn Ashour. (1997). Liberation and Enlightenment.  
.Tunisia: Dar Sahnoun for Publishing and Distribution

Muhammad Al-Abd. (2002). The Arabic pilgrimage text is a study in the means of persuasion.  
.Chapters Magazine, page 48

Muhammad bin Makram Ali Abu Al-Fadl Ibn Majah. (1414 AH). Arabic Language (Volume 3).  
.Beirut: Dar Sadr

.Hammam bin Ghalib Al-Farzadaq. (No date). Diwan Al-Farzadq. Beirut: Dar Sadr

Youssef bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Sakaki. (Dr. T). The key to science. Beirut\_Lebanon:  
.Scientific Books House.